The theory of speech acts between rooting and understanding by students (critical study)

Researcher: Arkan abdul-al-nabi abdulrdha

Dr: Munther kassim zearah
University of Basrah / College of Educaion in Qurna
E-mail: munther.kassim@uobasrah.edu.iq

Abstract:

The theory of speech acts went through several stages of development until it reached what it is today. The two most important stages that contributed to the maturity of the theory were the last “John Austin” stage, and the “John Searle” stage, as the most important concepts and the most important divisions of the speech act and its classifications emerged in these two stages. The theory was based on it. However, it is one of the stages that is most affected by ambiguity, confusion and misunderstanding. The research dealt with this by presenting what the scholars wrote in terms of defining and clarifying these concepts and their terminology and the disagreement that occurs in defining them, tracing the causes of this disagreement and reducing it, removing the ambiguity surrounding it, and ascertaining the extent to which their opinions agree with what Originally intended by the pioneers of theory from hypotheses.

Kay words: Speech acts, John Austin, John Seattle.

نظرية أفعال الكلام بين التأصيل وفهم الدراسين
(دراسة نقدية)

الباحث: أركان عبد النبي عبدالرضا **الدكتور منذر زيارة قاسم**
جامعه البصرة / كلية التربية القرنة
E-mail: munther.kassim@uobasrah.edu.iq

الملخص:

مرّت نظرية الأفعال الكلامية بعدة مراحل من التطور حتى وصلت إلى ما هي عليه اليوم، وكان أهم مرحلتين ساهمتا في نظج النظرية هما مرحلة "جون أوستن" الأخيرة، ومرحلة "جون سيرل"، إذ برزت في هاتين المرحلتين أهمّ المفاهيم وأهمّ التقسيمات للفعل الكلامي وتصنيفاته التي قامت عليها النظرية. غير أنّها من أكثر المراحل التي أصابها الغموض والإرباك وسوء الفهم. فتناول البحث ذلك بعرض ما كتبه الدارسون من تعريف وتوضيح هذه المفاهيم ومصطلحاتها والخلاف الحاصل في تحديدها، وتتبع أسباب هذا الخلاف والحدّ منه، وإبعاد ما حولها من غموض، والتأكد من مدى مطابقة آرائهم مع ما قصده في الأصل رواد النظرية من فرضيات.

الكلمات المفتاحية: الأفعال الكلامية ، جوهن أوستن ، جوهن سيرل .

مقدمة:

تبيّن مما سبق، أنّ في المرحلتين السابقتين ظهرت عدة مفاهيم جديدة، وهي: مكون الفعل، ومصطلحات أصناف الأفعال الخمس، زيادة عليها ما أحدثه سيرل في شروط الملاءمة، ووضعه أبعادا جديدة للأفعال الكلامية، ومسميات سيرل الجديدة في اصناف الأفعال، واجتراحه مفهوم الأفعال المباشرة وغير المباشرة. ما شكل هذا كمّا كبيرا من المصطلحات الجديدة في هاتين المرحلتين فقط. وقد تطرق البحث للمرحلتين معا، قبل عرض ما كتبه الباحثون، والسبب في ذلك لأنّ هاتين المرحلتين قد اشتركت فيها كثير من المفاهيم وسيتم التطرق لأهم هذه المفاهيم، التي توصل البحث فيها إلى نوع من الإشكالات.

ويمكن القول أن ما سيعرضه البحث هنا من مصطلحات ومفاهيم لعدد من الباحثين تخص المرحلتين السابقتين الثالثة والرابعة، يشوبها التداخل وكان طرحها بحاجة إلى توحيد في منهجية العرض، لتعطي لنا مفاهيم واحدة تبعدنا عن التداخل وتقرّبنا من التفريق بينها. لذا سيتناول البحث في هاتين المرحلتين عدة مسائل مثلت إرباكا في البحث في أصول نظرية افعال الكلام وهي: التداخل بين مكونات الفعل الكلامي وأصنافه، وتعدد إطلاق ألفاظ الافعال على كثير من المستويات الفعلية، وإشكالية أصل الفعل القضوي عند سيرل، ومفهوم الإنجازية، والخلل في ترجمة بعض المفاهيم، وأهما إشكالية المعيار الذي اعتمده أوستن، ويلحقه توضيح بشأن المسميات التي اطلقها الباحثون على معيار سيرل.

أولا: مفهوم مكونات الفعل الكلامي وأصنافه وضرورة التفريق بينهما:

تعدّ مكونات الفعل وتصنيفاته من أكثر المفاهيم التي تسبب إرباكا في فهم الفرق بين مكونات الفعل الكلامي وأصنافه، لذا نرى أغلب الباحثين قد استعانوا بمخططات توضيحية لرفع اللبس عن ذلك. على الرغم من أن بعض هذه المخططات زادت هذا الغموض نوعا ما.

عرض الباحث **حيدر لطيف حسين** مكونات الفعل عند أوستن فيقول: **((وقد قسم أوستين الفعل على** (الفعل القولي، والفعل المتضمن في القول، والفعل التأثيري)، ثم يقول بعد آخر قسم منها: **وقد قسم أوستين الأفعال الكلامية على أصناف هي:** (أفعال الأحكام، والقرارات، والتعهد، والإيضاح)[1]. فلم يُفهم الفرق بين هذين التقسيمين.

يُلحظ أنّ الباحثَ لم يوضح المعنى الذي أراده أوستن من هذين التقسيمين فما الفعل الذي قسمه أوستن على ثلاث أفعال؟ وما هي طبيعة هذه الأقسام؟ ولماذا سمّى أوستن التقسيم الأول بالأفعال والتقسيم الثاني بالأفعال كذلك؟ هل للأفعال الكلامية عند أوستن سبعة أنواع؟ هذه الأسئلة هي التي جعلت البحث يرى أنّ تسمية التقسيم الثلاثي الأول الذي ذكره الباحث بحاجة إلى استبدالها بلفظة أخرى تكسبها تعريفا مميزا لترفع الإختلاط بالتقسيم الثاني، وهذه اللفظة هي "**المكونات**" لتصبح بذلك "**مكونات الفعل الكلامي**".

أو "**الأفعال الأدائية المكونة للفعل الكلامي**" إذ يجب تحديد المقصود من تقسيمات الأفعال المذكورة تحديدا واضحا، فاللفعل الكلامي تقسيمات عدة، لأنّ المكون الواحد من مكونات الفعل الكلامي تنقسم منه عدة أفعال أيضا[٢]. ثم أنّ الباحث يورد أربعة أصناف من الأفعال الكلامية عند أوستن ويسقط الخامس دون أن يوضح السبب وهو "أفعال السلوك"[٣].

وهذا الإشكال الحاصل بين تسمية مكونات الفعل الكلامي وأصناف الأفعال الإنجازية الخمس، يرجع غالبا لسببين هما: الترجمة. وكثرة إطلاق لفظ "**الفعل**" على كثير من الأقسام والمستويات النطقية أو الفعلية. فعند قراءة عبارة الباحث **رشوان علوان** وهو يقدّم الأفعال المكوّنة للفعل الكلامي عند سيرل، سيُفهم أنّه يقصد بها أصناف الفعل الكلامي، إذ يقول: **((قدّم سيرل تقسيما جديدا لأفعال الكلام وذلك بتقسيمها أربعة اقسام بدلا من ثلاثة))**[٤] ، وبنفس الوقت يسمي أصناف الأفعال عند أوستن "أقساما" فيقول: **((قسم أوستن في محاضرته الأخيرة (الثانية عشرة) أفعال الكلام خمسة أقسام تبعا لقوتها الإنجازية))**[٥]، وكذا قول الباحثة سارة عودة جابر وهي تذكر أن النظرية ظهرت بشكل منتظم على يد سيرل بعدما تدارك أخطاء* استاذه أوستن فبدأ "**بتعديل تقسيم أوستن للأفعال الكلامية وجعلها أربعة أقسام**"[٦].

فهذه العبارات توحي بأنّ الباحثَين يتحدثان عن أصناف الأفعال الإنجازية الخمس، على حدّ قولهم "**أقساما لأفعال الكلام**" فهذه الأفعال هي أقسام الفعل الكلامي الواحد، وليس أنواعا لأفعال الكلام بصورة عامة، وهذا القول جعل التداخل بين مكونات الفعل وأصنافه أكثر من قبل. والسبب في ذلك –مثلما تبين من بعضهم– أنّهم لم يجعلوا مكونات الفعل الكلامي أقساما منه، بل أقساما له، مثلما فعلت الباحثة **رشا مسلم يعقوب** بقولها أنّ سيرل **((قام بدايةً بإعادة النظر في التقسيم الذي وضعه "أوستين" للفعل الكلامي ... مضيفا لها قسما رابعا وهو الفعل القضوي))**[٧]، فهي ترى كذلك أنّ هذه التقسيمات الثلاث هي أقسام للفعل الكلامي.

وجعل هذا الإشكال البعض الآخر يقع بحرج وهو يمرّ بهذين التقسيمين، فالباحث **عقيل نزار حسين** عندما أراد ايراد مكونات الفعل الكلامي يقول: **((ويشترط في أفعال الكلام كما ذهب إليها أوستن–كل فعل إنجازي يندرج ضمن هذا الاعتبار: فعل القول، والفعل القضوي عند سيرل، والفعل المتضمن في القول، والفعل الناتج عن القول))**[٨]. فهو يفهم تمام الفهم أن هذا التقسيم شيء، وتقسيم الأفعال الإنجازية شيء آخر لذلك لم يقل بأنّ هذه ثلاثة أقسام للفعل الكلامي، بل جعلها اعتبار يندرج تحتها الفعل الكلامي، وكانت عبارته غير مفهومة، فما المقصود بهذا الاعتبار؟ لكنه استخدمها –على ما يبدو– درءا للوقوع بإشكال التقسيمات.

ثم نجد الباحث لم يراع الترتيب الزمني لمراحل النظرية عند أوستن فهو يورد مكونات الفعل عند أوستن وسيرل، التي هي من فرضيات المرحلتين الثالثة والرابعة، ثم يعود ليذكر فرضية من المرحلة الأولى

هي ثنائية الخبر والإنشاء[٩]، وهذا يوضح لنا مدى الفهم الشامل الذي يمتلكه الباحث حول نظرية الأفعال الكلامية، من خلال تتبعه لمراحل النظرية، لأنّ هذا المراحل ظهرت وفق ترتيب زمني خاص بكل مرحلة منها، لكي تكون سببا في ظهور المرحلة اللاحقة. فذكْرُها دون هذا الترتيب يشكل عائقا في فهم تطور النظرية.

وخلاف ما وجدناه عند الباحثين السابقين نجد بالمقابل من فرق بين هذين التقسيمين تفريقا واضحا مثل الباحثة **هدى سلام عبد الحسين** لاطلاقها لفظ " المكونات" على الأفعال المكونة للفعل الكلامي بدلا من غيرها[١٠]. ويدرك باحثون آخرون كذلك بأنّ هذه الأفعال ((ليست أفعالا ثلاثة يستطيع المتكلم ان يؤديها واحدا وراء الآخر، بل هي جوانب مختلفة لفعل كلامي واحد، ولا يفصل أحدهما عن الآخر إلّا لغرض الدراسة فحسب))[١١]. مثل الباحث **تيسير عبد اللطيف** وغيره[١٢].

وقد استخدم الباحثون لفظة "**أصناف**" دلالة على أنواع الأفعال الإنجازية الخمس عند أوستن وسيرل[١٣] قبال لفظة "**أقسام**" التي تدل على مكونات الفعل الكلامي، من أجل التفريق بين هذين التقسيمين، وعلى ضوء هذا يكون على الباحثين **إمّا** الإلتزام بهذين اللفظين للتفريق بين مكونات الفعل وأصنافه، **أو** الأخذ بالمقترح اللفظي الذي طرحناه سابقا[١٤].

يمكن القول أنّ الباحثين يفهمون جيداً بأنّ الأقسام الثلاث الأُول هي مكونات للفعل الكلامي وليست أنواع منه، بينما الأقسام الخمس الأخرى هي أصناف للأفعال الكلامية[١٥]، غير أنّ طريقة عرضهم لهذه الأقسام كانت بحاجة إلى إيضاح أكثر يخص الفرق بينهما، لأنّ تفريقهم اقتصر على استخدام هذين اللفظين –أقسام، وأصناف_ فقط. ومع ذلك لم نجد هذا العمل عند جميعهم. ويُفترض عندها الأخذ بما سبق من مقترحات.

ثانيا: تعدد إطلاق مصطلح (الفعل)

ما يزيد الأمر تعقيدا بما يخص التفريق بين تقسيمات أنواع الأفعال هو عندما تُذكر مستويات المكون الأوّل من مكونات الفعل الكلامي (الفعل القولي)، إذ يرى أوستن أن المكوّن القولي يتكون من ثلاثة أفعال جزئية أيضا هي: (الفعل الصوتي (الفونطيقي)، والفعل الكلامي (التركيبي)، والفعل الخطبي (الدلالي)[١٦]، ولم نجد من الباحثين من يتبنى هذا القول؛ ربما من أجل الابتعاد عن تشعبات الأقسام التي تحصل في ألفاظ الأفعال أكثر فأكثر، لكن نجد الباحث **تيسير عبد اللطيف** يتطرق لهذه الانواع من الافعال ويرى أن الفعل القولي مكون من ثلاثة أفعال كذلك[١٧].

وبهذا يكثر إطلاق لفظ الأفعال على كثير من التقسيمات فيكون التقسيم بهذه الصورة: أنّ **للفعل** الكلامي ثلاثة **أفعال:** (قولي، وانجازي، وتاثيري) ثم أنّ للفعل القولي ثلاث أفعال هي (صوتي، وتركيبي،

ودلالي). فالأولى اجتراح لفظ آخر مع كل تقسيم، لئلا تختلط مع الأقسام الرئيسية للأفعال الإنجازية الخمس.

لأن أساس هذه الأفعال هي أداء نطقي واحد لمكون واحد من أجل إنجاز فعل كلامي واحد، وأقرّ هذا جمع من الدراسين بأنّ((الفصل بين هذه المستويات لا يتحقق فعلا، وإنما هو مجرد إجراء تقتضيه الدراسة))[١٨]، إذن لم نجد مسوغا لتسميتها **أفعالا** أكثر من أن تسمى **مستويات؟** فيمكن أن يقال حينها على سبيل المثال: أنّ للفعل القولي ثلاث مستويات فعلية هي: (فعل صوتي وفعل تركيبي، وفعل دلالي) مثلما أسماها **طه عبد الرحمن** "مستويات الفعل اللغوي"[١٩]، أو مثلما أسماها **هشام عبد الله الخليفة** "أوجه فعل القول"[٢٠]، أو "الأفعال التي يتألف منها الفعل الكلامي" عند غيرهما[٢١].

وفي الحديث عن كثرة تقسيمات الأفعال التي يطرحها الباحثون نجد الباحثة **رحاب فيصل المنّاع**، ترى أنّ الفعل المتضمن في القول ينقسم إلى فعل (إبلاغي/ إقراري) و(إنجازي/ أدائي)[٢٢]، وقد بينتْ ذلك في مخطط تبين به مكونات الفعل الكلامي*، وهو تقسيم لم يسبقها به أحدٌ بهذا الشكل، ويبدو أنّه بحاجة إلى ضبط أكثر. فهي تعيد بتقسيمها هذا ما فعل قبل قليل الباحث **تيسير عبد اللطيف** الذي يرى أنّ للفعل القولي ثلاثة أفعال، فكررت الباحثة كذلك مسألة تكثير إطلاق ألفاظ الأفعال على كثير من الأقسام.

ويُفترض أنّ الباحثة قد فهمت أنّ الفعل المتضمن في القول هو ذات الفعل الإنجازي وليسا نوعان مختلفان، وتقسيمها للفعل المتضمن في القول بهذه الصورة يذهب بنا إلى فرضية الإنشاء الأولي والإنشاء الثانوي عند أوستن(أي الافعال المضمرة والافعال الصريحة)، أو الأفعال المباشرة وغير المباشرة عند سيرل، لأنّ الفعل المتضمن في القول لا ينقسم إلى (إقراري وإنجازي) بل أنّ هو ينضوي في الجمل الإقرارية في بعض الأنواع من الأفعال الكلامية بصورة غير مباشرة.

لأنّ القسم الأول(الإبلاغي/ الإقراري) ليس فعلا كلاميا، بل صيغة جملية يؤدى من خلالها الفعل الإنجازي بصورة غير مباشرة،، فالفعل الإنجازي يتجلى في صيغتين، الأولى ضمنية وتمثّلها الجمل الإبلاغية الإقرارية والثانية صريحة وتمثلها الجمل الإنجازية الصريحة. فبمجرد أن ننطق بالفعل اللفظي نكون حينها قد أنجزنا الأشياء والأفعال الأجتماعية[٢٣]، فيمكننا من خلال الفعل المتضمن في القول حينها أن ننشئ جملة **خبرية**، أو نقدم عرضا او توضيح، او غرضا تواصليا آخر، ويعرف هذا المكون عادة بالقوة الوظيفية للفظ أو فعل قوى الكلام[٢٤].

إذن يتجلى هذا الكمّ من أداء الجمل ضمن فعل واحد يسمّى "الفعل المتضمن في القول" أو الفعل الإنجازي، أي أنّ الفعل الإبلاغي الإقراري ليس جزء من الفعل المتضمن في القول مثلما تذهب إليه الباحثة، بل هو نوع من أنواع الافعال الإنجازية الخمس التي اقترحها أوستن وفق قوى الكلام الإنجازي تحت الفعل المتضمن في القول[٢٥]، وكذا ما فعله سيرل بعده إذ جعل في كتابه (العقل واللغة والمجتمع)

للفعل الإنجازي خمسة غايات، أسماها "الأنماط المختلفة من الغايات المتضمنة في الكلام"[٢٦].لأنّ هذا الفعل يعرّف بأنّه إنجاز فعل اجتماعي ضمن قول شيء ما[٢٧]، إذ أنّ الإنجاز مشروط فيه وليس جزء منه. لأنّ إنجاز فعل متضمن في القول هو إنجاز فعليّ لعمل قضوي وعمل قوليّ معا[٢٨].

وعليه يفترض بالباحثة **إمّا** أن تبيّن أنّ الفعل الإبلاغي فعل إنجازي يتفرع من الفعل المتضمن في القول، أي أنّه نوع من أصناف الأفعال الإنجازية الخمس، والتي أسماها سيرل بـ(أفعال الإخباريات أو التقريريات)[٢٩]، **أو** أن تبيّن أنّ الفعل الإنجازي ممكن أن يُنجز عن طريق الجمل الإبلاغية الإقرارية وهو ما جاء عند أوستن في مرحلة الإنشاء الاوّلي والإنشاء الثانوي وعند سيرل في فرضية الأفعال المباشرة والأفعال غير المباشرة كما تبيّن آنفا. وهذا ما أكّده نظراؤها من الباحثين بأنّ الفعل الإنجازي قد يكون ((صريحا بدلالته الحرفية على القوة الإنجازية، وقد يكون غير صريح، لكّنها ضمنت فيه□ ليدل عليها السياق ومقام المتكلم وحال المخاطب))[٣٠].

إذن من أجل أن يكون تقسيم الأفعال تقسيما منطقيا يبتعد عن التداخل بالمسمّيات، يمكن أنّ يُقتصر إطلاق لفظ الفعل على الفعل الكلامي المنجز بعملية أدائية واحدة أي يُطلق على أنواع الأفعال الإنجازية الخمس، وما عداها من تقسيمات تسمى مستويات أو أوجه أو ما شابه ذلك.

ثالثا: مفهوم الإنجازية

حاولت الباحثة **رحاب فيصل المناع** التعرض لنقد ما كتبه رواد النظرية في مفهوم الفعل الإنجازي، فاستنتجت بعد عرضها لعدة تعريفات* للفعل الكلامي ((أنّ الكثير من الباحثين يضفي حدود الفعل الإنجازي وسماته – الذي هو أحد أجزاء نظرية الفعل الكلامي– على النظرية كلها، والمخطط الآتي يوضح ذلك الخلط الذي وقع فيه الكثير من الباحثين

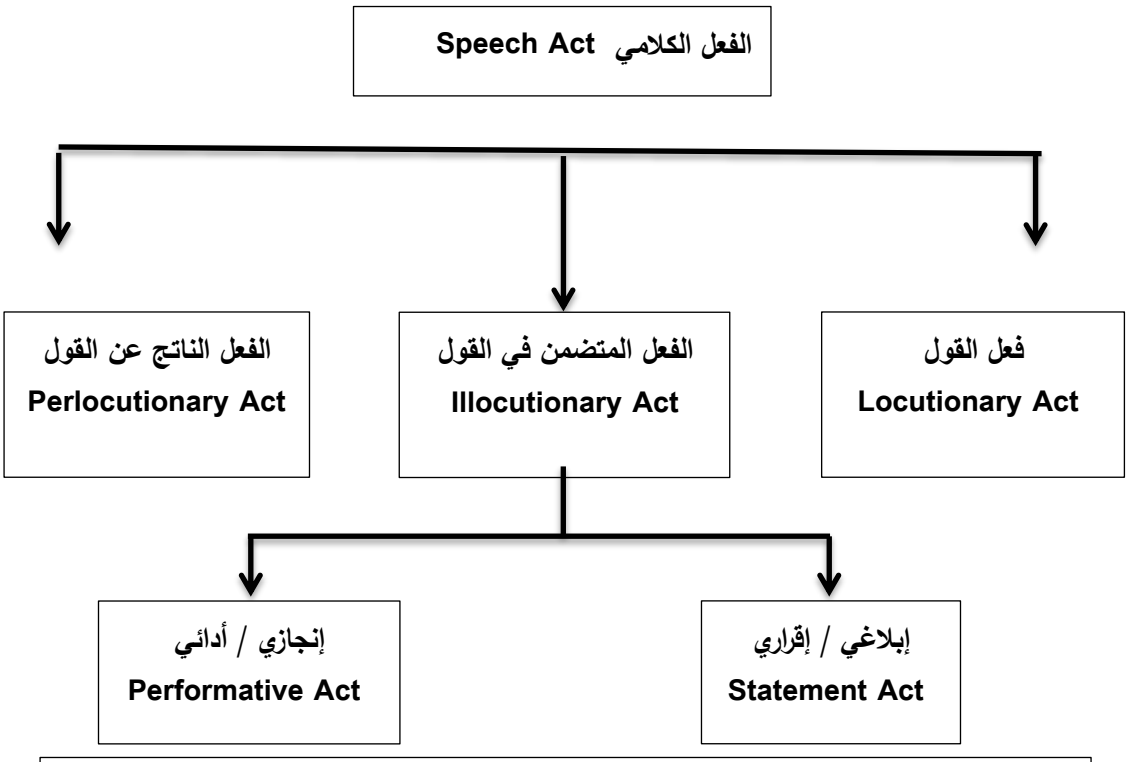

شكل رقم (٤): مكونات الفعل الكلامي عند الباحثة رحاب فيصل الذي تبرهن به على خطأ الباحثين

يدل المخطط أعلاه على أنّ الفعل الإنجازي قسم من الفعل المتضمن في القول وهذا الأخير ما هو إلّا جزء من الفعل الكلامي))[٣١].

انتهى حديث الباحثة في هذه المسألة بهذه العبارات فقط وانتقلت إلى مسألة أخرى[٣٢]، فيتضح من خلال هذا المخطط أنّ الباحثة ترى أنّ الفعل المتضمن في القول ينقسم إلى نوعين من الأفعال (إبلاغي/إقراري) و(إنجازي/أدائي) أي أن الفعل الإنجازي جزء من الفعل المتضمن في القول*.

فالمراد من إشكال الباحثة هنا يكمن في أنّ الدارسين قاموا بإضفاء سمات فعل يمثل جزء من الفعل الكلامي على النظرية كلها وهو الفعل الإنجازي فصاروا يسمون نظرية الفعل الكلامي بالنظرية الإنجازية فتقول أنّ السبب في هذا: ((ويبدو أنّهم فهموا ذلك من قول أوستين مؤسس النظرية"... وإنّ فعل التكلم بشيء ما، بالمعنى الواسع لهذا المركب إنّما أسمّيه بل أمنحه هذا اللقب وهو إنجاز فعل الكلام"، act locutionary))[٣٣].

ولم نفهم السبب الذي جعل الباحثة تعدّ هذا من الخلط أو الإشكال! فيفترض بالباحثة أنّها قد فهمت مقصد أوستن من هذا النص فمن الواضحات أنّ نظرية الفعل الكلامي هي نظرية قائمة على الإنجازية

للفعل اللغوي، فهي تدرس الفعل اللغوي وقت ما كان فعلا يقدم إنجاز شيء ما في العالم الخارجي ولا تهتم بدراسة الأفعال غير الإنجازية، ولهذا السبب أسماها البعض بنظرية الفعل الإنجازي، أو النظرية الإنجازية[٣٤]. ويقول الباحث **فاروق حافظ** في هذا ((يمكن أن نعدّ نظرية الفعل الكلامي نظرية الفعل الإنجازي)) أي ليست تسمية فقط بل اعتبروا الفعل الإنجازي روح.

إذن نظرية الأفعال الكلامية تقوم بأساسها على الفعل المتضمن في القول (الفعل الإنجازي) وعلى أصناف هذا النوع من الأفعال، ولا يوجد خلط أو إشكال ما عندما تركز وتدور تعريفات رواد النظرية حول الفعل الإنجازي، بل قد أقرّت الباحثة نفسها أنّ جون سيرل ودانيال فاندرفيكن قد تبعا أوستن عندما قال: ((وإنّ فعل التكلم بشيء ما، بالمعنى الواسع لهذا المركب إنّما أسمّيه بل أمنحه هذا اللقب وهو إنجاز فعل الكلام))[٣٥]. فتبعه في ذلك جون سيرل ودانيال فاندرفيكن إذ ((اختزلا النظرية في الفعل المتضمن في القول، وركزا على العملية التواصلية فيه))[٣٦].

وما يزيد الأمر غرابة أنّ الباحثة تعطي لنا سببا جيدا يبرر فعل هؤلاء إذ تقول: ((فعلى الرغم من صغره–تقصد الفعل المتضمن في القول– بين الوحدات الأخريات إلّا أنّه متكامل من الناحية التواصلية، شامل لكل ما يمكنه أن يزيدنا فهما وتوضيحا وما يُفك به شفرات النصوص))[٣٧]. فإذا كانت الباحثة تفهم أن أصحاب نظرية الفعل الكلامي –وهم أول من اكتشف ووضع أسس هذه النظرية– يصرّحون بمحورهم الأساسي التي تدور حوله النظرية وهو "الفعل الإنجازي" وتعرف سبب ذلك جيدا. فلمَ إذن تجعل هذا من الإشكالات؟ وربما يعود سبب ذلك أنّ الباحثة عدّت الفعل الإنجازي جزءا من الفعل المتضمن في القول، ولم تعدّهما مصطلحان لفعل واحد وكان هذا واضحا في مخططها التوضيحي.

وكون الفعل الإنجازي ذات الفعل المتضمن في القول هو أمر من المسلّمات عند غيرها من الباحثين، فنجد الباحث **فاروق حافظ عبد الله**، قد فصّل القول مفرّقا بين وظائف المكونات الفعل الكلامي بعشر صفحات متتالية، وكان من أهم ما أكّد عليه هو أنّ مفهوم الفعل الإنجازي يرتبط بمفهوم القوة المتضمنة في الفعل –أي بالقوّة الإنجازية للفعل– وتتأتّى هذه القوة من قصد المتكلم في إحداث فعل معين[٣٨]، لأنّه يرى أنّ الفعل الإنجازي قد يكون صريحا بدلالته الحرفية على القوة الإنجازية، وقد يكون غير صريح، لكّن القوة الإنجازية قد ضمنت فيه ليدل عليها السياق ومقام المتكلم وحال المخاطب[٣٩]. ولهذا السبب تُرجم الفعل الإنجازي عند البعض بـ (فعل قوى الكلام)[٤٠]. أي القوى الإنجازية التي يحملها فعل القول.

وإذا انتقلنا لمفهوم الإنجازية عند الباحث **حليم موسى** نجده انّه قد شمل جميع مكونات الفعل الكلامي بصفة الإنجازية ولم يختصّها بالفعل المتضمن في القول فقط، إذ يقول: ((**ويعدّ التقسيم الثلاثي –يقصد به تقسيم مكونات الفعل الكلامي– واحدا من التصنيفات التي قدّمها أوستين، وكان يهدف من ورائه إلى معالجة التداخل بين الإخباريات والإنشائيات، ولذلك قام بتشقيق العبارة إلى مجموعة من الأفعال، ثمّ**

تصنيفها بحسب طبيعتها ونوع الإنجاز فيها والوظيفة التي تؤديها. فعبارة: (افتتح الجلسة) ...فيها ثلاثة أفعال إنجازية. فعل التلفظ (أو الصيغة، التركيب الصوتي النحوي (أو الجملة)، والفعل الإنجازي، وهو المعنى الذي يقصده المتكلم... ثم فعل التاثير))[٤١].

يبدو أنّ الباحث حاول القول أنّ الفعل الكلامي ينجز بصورة تامّة بعدما يتم إنجاز ثلاث أفعال جزئية معا، ولكل منها نوع من الإنجاز تختص به، أي أنّ المتكلم ينجز أصواتا وينجز قصدا إنجازيا من تلك الأصوات، وينجز تأثيرا في المتلقي أو المتكلم نفسه من خلال هذا القصد، غير أنّه أخفق في هذا عندما قال: "**عبارة (أفتتح الجلسة)... فيها "ثلاثة أفعال إنجازية**" لأنّ ما يبدو من خلال هذا القول أنّ الباحث قد اعتبر أنّ جميع مكونات الفعل الكلامي هي أفعال إنجازية وهذا غير صحيح، فتسميته لهذه الأفعال التي ذكرها كفيلة بتوضيح الإشكال اللفظي الذي وقع به الباحث، فالإنجازية صفة لا يختص بها إلّا الفعل الثاني من مكونات الفعل الكلامي وهو الفعل المتضمن في القول، فالإنجازية مفهوم واضح يطلق على الفعل الإنجازي حصرا والذي تتفرع منه خمسة أفعال إنجازية أخرى عند كل من أوستن وسيرل. واستمرار إطلاق الباحث تسمية الإنجازية على جميع الأفعال المكونة للفعل الكلامي يوقع الباحثين عن مفهوم الإنجازية بإشكالات عدة.

رابعا: أصل الفعل القضوي عند (سيرل)

وبصدد الحديث عن الأفعال المكوّنة للفعل الكلامي، نرى عددا من الباحثين عندما ينتقلون لذكر مكونات الفعل الكلامي عند سيرل فهم يؤكدون أن سيرل جعل مكونات الفعل أربعة بدلا من ثلاثة مثلما كانت عند أوستن، بإضافته الفعل القضوي إليها[٤٢]، غير أنّ بعضهم يقرّ بأن سيرل جعل فعل القول على قسمين لكنّهم لم يذكروا أصل الفعل القضوي عند أوستن[٤٣]، وكأنما هذا الفعل من مبتكرات سيرل على النظرية، وبهذا هم يغفلون شيئا مهما، هو أنّ الفعل القضوي قد طرحه أوستن منذ البداية فلم يكن جديدا على مكونات الفعل الكلامي، إذ عدّ أوستن هذا الفعل جانبا فعليا من جوانب فعل القول، لأنّ أوستن بالأساس قد قسم فعل القول إلى ثلاث جوانب فعلية (صوتي، وتركيبي، ودلالي).

ويراد بالفعل الدلالي عند أوستن التأليف بين **المعنى** و**الإحالة**، أي إعطاء دلالات معينة للكلمات المستعملة، وهذه الدلالات تصنف صنفين: **دلالات معجمية** و**دلالات إحالية**، ومفاد هذا أنّ المتكلم عند تلفظه بجملة ما، يحيل ويدلّل في الوقت نفسه، ومن ثم فكل متلفظ به يتضمن **إحالة ونسبة** مثال ذلك (الزمخشري نحوي) عند التلفظ بهذه الجملة، يحيل المتكلم على شخص معين هو الزمخشري، وينسب إليه الإشتغال بالنحو[٤٤].

أمّا عند سيرل فأصبح المراد من الفعل القضوي يخص مصطلحين كذلك: الأول: **المتحدَّث عنه** أو **المرجع** reference أي الإحالة، والثاني: **المتحدِّث به** أو **الخبر** predication أي النسبة [٤٥]، فهو يشير بذلك إلى الجانب الفعلي الثالث من فعل القول[٤٦]. أي هو ((معادل للفعل الدلالي عند أوستن، على اعتبار أنّ ما كان يعرف بالفعل الدلالي، وكان يشمل عنصري المعنى والإحالة، أصبح عند سيرل يشكل فعلا مستقلا، يسمى الفعل القضوي، ويتضمن فعلي الإحالة والحمل*))[٤٧]. لذلك عمد بعض الدارسين بترجمة فعل القول عند أوستن بالفعل القضوي[٤٨]. طالما كان هذا الأخير جزءا من فعل القول عند أوستن.

إذن يكمن الاختلاف بين أوستن وسيرل في فعل القول هو أن أوستن لم يقصد بفعل القول، سوى التركيب الصوتي والنحوي والدلالي، بينما سيرل أراد به طريقة التلفظ بهذا التركيب في موقف معين، ولذلك أفرده عن الفعل القضوي عند أوستن (الدلالي)، فهو ليس مصطلح من اجتراح سيرل إذن، لأنّ أوستن بدأ بدمج الفعلين في فعل واحد أسماه "الفعل الدلالي"، بينما أراد سيرل إفراد فعل القول عن الفعل القضوي ليكون دالّا على البعد التداولي للموقف الكلامي[٤٩]، وكان تفريقه أدقّ مما كان عند أوستن.

خامسا: ترجمة فعل القول

ترى الباحثة **سارة عودة جابر** أنْ المكوّن الأوّل من مكوّنات الفعل الكلامي يُترجم بفعل القول وأحيانا بفعل الكلام، غير أنّها تعرّض الترجمة الثانية للنقد إذ تقول: ((**هذه التسمية التي يطلقها البعض على القسم الأوّل من الفعل الكلامي: (فعل الكلام) تسبب الإلتباس مع المفهوم الكلي العام للفعل الكلامي، ولذا من الأفضل الابتعاد عنها**))[٥٠].

إذ الشائع بين الباحثين في ترجمة الفعل الأول من مكونات الفعل الكلامي هي ترجمة (فعل القول)[٥١]، أو (الفعل اللفظي)[٥٢]. وهي ترجمة تبدو أرجح من غيرها، لأنّ مصطلح الفعل الكلامي صار مرادفا لمصطلح الفعل الإنجازي، وكلا الترجمتين اقتصر استخدامهما على الفعل المتضمن في القول وأصبحت النظرية تسمى بنظرية الفعل الكلامي ونظرية الفعل الإنجازي نسبة لتسميات هذا الفعل. غير أنّ هنالك قسم من الدراسين قام بترجمة الفعل القولي بـ(الفعل الكلامي)[٥٣].

وهذه الترجمة الأخيرة ترجمة مردودة لغويا، فهم يترجمون مصطلح act locutionary إلى "الفعل الكلامي"، وact illocutionary إلى "الفعل التكلُّمي" و act perlocutionary إلى "الفعل التكليمي". فهذه الترجمات ملبسة لفظيا مثلما هو واضح، ويبدو السبب في استخدامها هو لمجرد التفريق بين هذه الأفعال ولو بطريقة عشوائية*، لكنّ الميزان الصرفي في اللغة العربية ليس خاليا من الوظيفة الدلالية، فما علاقة التكليم والتكلّم بتلك الأفعال، وخصوصا أنّ فعل التكلم قد لا يكون مفيدا فنحن نقول أحيانا: "إنّ زيدا يتكلم كثيرا من دون أن يقول شيئا" لكن العكس غير صحيح[٥٤]،

ولا يُخفى أنّ ترجمة الفعل الأول بالفعل الكلامي، هي ترجمة عرف بها الفعل الثاني أكثر من الفعل الأول، لأنّ النظرية – مثلما تبيّن سابقا– سميت بالأفعال الكلامية نسبة لهذا النوع من الأفعال بسبب إنجازيتها الإجتماعية. ولا يمكن ان يكون الفعل الذي شاع وعُرفت به النظرية هو فعل القول الاعتيادي!

أمّا "فعل القول" عند سيرل Utterence act ، فقد شاع عند جمع من الباحثين ترجمته بـ(فعل التلفظ، أو الفعل اللفظي)[٥٥]، وهذه الترجمة غير دقيقة لغويا، فمن دلالات "**اللفظ** " في اللغة العربية أنهّ اشتهر بغير المفيد من المنطوقات بخلاف "**القول**"، إذ يقول الرضي: ((القول اشتهر في المفيد، بخلاف اللفظ والكلام... فاللفظ خاص بما يخرج من الفم))[٥٦].

ويبدو أنّ هذا رأي راجح لأنّه كما عرفنا أنّ المراد من مصطلح فعل القول في نظرية الفعل الكلامي هو ((إطلاق الألفاظ في جمل مفيدة ذات بناء نحوي سليم وذات دلالة))[٥٧]. وهذا التعريف يخالف دلالة مصطلح "التلفظ" المذكورة آنفا، إذ لا يهم في اللفظ والكلام إن يكون المنطوق به مفيدا أو غير مفيد. لذلك يرى هشام عبد الله الخليفة أنّ استعمال مصطلح "**التلفظ**" لترجمة مصطلح utterance هو خطأ شائع، والصواب هو "**القولة**"[٥٨].

فصحيح أنّ الفعل القولي قد يُنجز وحده دون الحاجة لإنجاز الفعل القضوي، أيّ أنّه لا يحمل بالضرورة معه قضية ما[٥٩]، لكن لا بدّ أنْ يكون هذا القول مفيدا ذا معنى دلالي ووفق قواعد النحو. غير أن التكلم لا يُشترط به هذه الشروط، إذن بالإمكان أنْ يُنجز فعل التكلم دون أن يكون قولا مفيدا، ويمكن إنجاز فعل القول دون أن يكون فعلا قضويا. وممكن أن يطابق هذا ما أكّده سيرل، إذ يقول: ((بالإمكان أن ينجز الواحد منّا عملا قوليّا دون أن ينجز عملا قضويا أو عملا مضّمنا في القول "**فقد يلقي المرء كلمات دون أن يقول شيئا**"))[٦٠].

وبصدد الحديث عن هذه الترجمات، تطالعنا الباحثة **رشا مسلم يعقوب** بتقسيم آخر للأقوال على أنّ كل قول ننطقه له جانبان فعليان إذ تقول: ((**تقوم نظرية أوستن على القصدية وأسسها على أن الأقوال التي ننتجها في الحياة اليومية لها جانبان:الفعل التكلّمي، وهو جانب نطقي لغوي، والفعل التكليمي: وهو جانب فعلي إنجازي وهي جميعها أقوال وأفعال يقترن بها القول بالفعل**))[٦١].

وعندما ذكرت الباحثة هذين الجانبين بهاتين التسميتين، قد خلطت بين التّسميات المستخدمة على مصطلحات واحدة في رسالتها دون شعور، فهي –على ما يتضح من طرحها– لم تعِ المعنى من وراء هاتين التسميتين، إذ هما ترجمتان استخدمها بعض الباحثين ليقابلوا بها فعلين من مكونات الفعل الكلامي فهم ترجموا فعل القول بـ(الفعل الكلامي) والفعل المتضمن في القول بـ (الفعل التكلّمي)، والفعل الناتج عن القول بـ(الفعل التكليمي)، مثلما فعل ذلك طه عبد الرحمن[٦٢]، والحسين أخدوش[٦٣]، وابو بكر العزاوي[٦٤]، ورشيد الراضي[٦٥].

فالباحثة تذكرهما لوحدهما ذكر عابر دون الوقوف على معناهما أو معنى تقسيمهما، وكأنّهما شيء مغاير لهذين الفعلين– أي الفعل الإنجازي والفعل التأثيري– لأنّها تعود مرة أخرى بعد صفحات لتذكر مكونات الفعل عند أوستن من جديد بمصطلحات أخرى وهي: (فعل القول، والفعل التأثيري، والفعل الإنجازي) ولم تشر إلى المصطلحين السابقين أو تبين العلاقة بينهما[٦٦] حتى يتّضح للقارئ عندها أنّ الباحثة تفهم الفرق بين هذه المصطلحات.

إذن ظنّت الباحثة أنّ هذين الفعلين هما فعلان جديدان يختلفان عن مكونات الفعل وأقسامه لذلك أوردتهما بهذه الطريقة. إذ لم تذكر عنهما شيء سوى أنهما جانبان للأقوال التي ننطقها، فبالتالي يكون ذكرهما بهذا الشكل دون فائدة تذكر إلّا الغموض وزيادة في إرباك المسمّيات والأقسام.

ولم تكن هذه المرة الأخيرة التي تورد بها الباحثة **رشا مسلم يعقوب** ترجمات مختلفة على مصطلحات واحدة وكأنّها مصطلحات مختلفة كذلك، فهي ترى أنّ سيرل ((قام بإعادة النظر في التقسيم الذي وضعه "أوستين" للفعل الكلامي:

- فعل القول.
- الفعل التاثيري.
- الفعل الإنجازي.

مضيفا قسما رابعا وهو الفعل القضوي))[٦٧].

ثم تقول بعد ذلك مباشرة: ((وأكد "سيرل" أنه في حين نتلفظ بقول ما، فإننا نقوم بثلاثة أفعال، وهي: ((فعل التلفظ...فعل قوة التلفظ...فعل أثر التلفظ)) [٦٨].

فالسؤال المهم هنا هل أنّ هذه الأفعال الثلاث تختلف عن مكو نات الفعل الكلامي التي ذكرتْها قبل قليل؟

فهي ليست سوى ترجمتين مختلفتين على مصطلح أجنبي واحد، ثم متى قال سيرل ذلك؟ فسيرل يرى أنه عندما نتلفظ بقول ما ينتج عنه أربعة أفعال وليست ثلاث، وهذه من المسائل المهمة المعروفة التي اختلف بها سيرل مع استاذه أوستن، ومع ذلك فإنّ الباحثة لم تنقل لنا هذا التقسيم عن مصدر معين*، لأنّ هذا التقسيم الثلاثي يعود لأوستن، وقد استخدم نمط هذه الترجمات من قبل بعض الدارسين على مكونات الفعل عند أوستن وليس عند سيرل، إذ يترجموها بلفظ مشابه لهذا هي: .(فعل الكلام، وقوة فعل الكلام، ولازم فعل الكلام) مثلما فعل محمد حسين عبد العزيز[٦٩]، ومترجم كتاب أوستن عبد القادر قنيني[٧٠].

سادسا: الخلاف في معيار تصنيف الأفعال الكلامية عند (أوستن):

وإذا جئنا إلى **معيار التصنيف** الذي اعتمده أوستن ومن بعده سيرل في تصنيفهم الخماسي للأفعال الإنجازية (الكلامية)، نجد هناك إشكال آخر بدأ عند رواد النظرية وانسحب على الدارسين من بعدهم، فمثلما تبيّن أنّ أوستن اعتمد معيار "**قوة فعل الكلام**"* في تصنيفه للأفعال الإنجازية، فهو يصرّح بهذا المعيار في كتابه(٧١) –سيتضح قريبا– لكنّ هذا معيار غير دقيق، والسبب أنّ المفهوم من المعيار أن يكون سببا في اختلاف المسميات التي تقاس وفقه، فمثلا قولنا على هذا الشيء مربع وذاك دائري لأنّ المعيار الذي قيست عليه هو "شكل الأشياء"، أو نسمّي ذلك الشيء خفيفا وآخرا ثقيلا فلأنّ المعيار المستخدم هو "وزن الشيء" وهكذا دواليك.

وعندما نأتي لنطبق هذا الشيء على معيار أوستن، فلن نستطيع ذلك لأنّ قوة فعل الكلام التي يراها معيارا في التصنيف ليس لها دور في اختلاف مسمّيات الأفعال الإنجازية، فتسمية نوعٍ بالسلوكيات وآخر بالوعديات، ليس لسبب اختلاف هذه القوة بينهما، بل لاختلاف نوعية الغرض الإنجازي بينهما، وهذا ما جعل سيرل يرى أن تقسيم أوستن يشوبه الخلط والتداخل فيما بين الأفعال وأنّه لم يعتمد على أساس واضح حتى يفرق بينها. إذ ثمة هناك صعوبات متعلقة بتصنيف اوستين، في ترتيبه لأهميتها مثلا، كما يوجد تداخل كبير أكثر مما ينبغي بين فئات الأفعال. فكثير من الأفعال المدرجة في فئات لا تفي بشروط التعريف المعطى للفئة. والخلط بين لفظ الفعل (verb) ، وفعل الكلام (act). والصعوبة ذات الأهمية العظمى –كما يعبر عنها اسماعيل عبد الحق– هي أنه لا يوجد مبدأ متين يقوم على أساسه التصنيف(٧٢). فقام سيرل من هذا المنحى بطرح عدة مآخذ على تقسيم أوستن منها: أنه لم يُبنَ التقسيم على أصل او مجموعة أصول متسقة، وقد أدرج أفعالا تحت أكثر من قسم واحد، مثل الفعل "يصف describe" أدرجه تحت كل من الحكميات والتبيينيات، أو أنه يجمع بين افعال غير متجانسة تماما في قسم واحد. ويرى سيرل أنّ أصل المشكلة في تقسيم أوستين أنّه عبارة عن تقسيم لألفاظ الأفعال. لأن سيرل يرى انّ المتضمنات في القول هي أجزاء من اللغة، لا من لغة معينة، بينما ألفاظ الأفعال التي بها تسمّى هذه المتضمنات في اللغات المختلفة هي أجزاء خاصة بلغات معينة(٧٣).

وبواقع هذه المشكلة، أنّ أوستن لم يغفل عن الإنتباه إليها، إذ أشار لهذه المشكلة سابقا، فقال معترفا أكثر من مرة بعدم إتقانه التام لتصنيفاته لانّ الرجل لم يطرح سوى مقترحات أوليّة، إذ يقول وهو بصدد ذكر تصنيفه الخماسي الأخير: ((إنّي أميّز خمسة أصناف أو فئات عامة، وإن كنت مع ذلك غير مسرور ولا راضٍ عن أيّة واحدة منها وكل هذه الأصناف تسمح بأن أقسمها تقسيما أوليّا))(٧٤)، ويقول أيضا بعدا يعلق على أصناف الأفعال الإنجازية: ((ويجب ان نكون واضحين من البداية بأنّه توجد امكانات لظهور حالات اخرى أكثر صعوبة لكونها تتراكب متعاظلة في ترتبها. والصنفان الأخيران يعتبران

اكثر تعقيدا ومدعاة للحيرة والإرتباك اما لكونهما غير واضحين وإما لانّهما يتداخلان من جهة تصنيفهما حتى انهما ليكادان يحتاجان الى نعيد تصنيفهما من جديد. إلّا أنني لم أدعُ أن هذا تصنيف نهائي. فالأوضاع السلوكية شأنها يدعو إلى الحيرة لأنها صنف واسع الإنتشار متنوعة، وكذلك الحال بالنسبة للمعروضات الموصوفة، فعددها كبير جدا، وبالغ الأهمية، ونشعر بأنّها تشترك مع سائر الأصناف الأخرى حتى لتظهر وكأنّها فريدة من نوعها، ولم أفلح أبدا في أن اشرح أمر هذا الصنف لنفسي))[٧٥].

وكان هذا من أهم ما قاله أوستن فيما يخص معيار التصنيف وتصنيف الأفعال الإنجازية فهو يعترف بنفسه بعدم دقة تصنيفه للأفعال الإنجازية، وبالتأكيد يفسر هذا عدم دقة المعيار الذي بنى على أساسه هذا التصنيف، فعندما تذكر المآخذ على تصنيفات أوستن يجب ذكر ما قاله أوّلا من ملاحظات حول تصنيفه لأنّه يرى تصنيفه مجرد محاولة أو مقترحات تلحقها ملاحظاته حولها[٧٦]. فهو يقر واضحا إذن نفهم من ذلك أن معيار أوستن **(قوة فعل الكلام)** لم يكن بذلك المستوى الذي يُعتمد عليه في تصنيف الأفعال، بل إنّ ما يبدو على أقسام الأفعال الإنجازية إنّها صنفت وفق معيار **(نوعية الغرض الإنجازي)** لهذا اختلفت مسمّيات الأصناف تبعا لاختلاف غرضها الإنجازي.

ونجد إرباك أوستن في ضبطه لمعيار تصنيف الأفعال الإنجازية قد انعكس على بعض من الباحثين*، ليشكل بدوره إرباكا آخرا على فهمهم لأصول النظرية، فإذا طالعنا مثلا الباحث **فاروق حافظ عبد الله** نجده يرى أن أوستن اعتمد في تصنيفه للأفعال الإنجازية الخمسة معيارين هما معيار **(الصدق والكذب)** ومعيار **(القيمة والواقع)**[٧٧]، وقبل تعريض رأي الباحث للتحليل والنقد يجب أن نوضح السبب الذي جعل الباحث يخالف جميع الدارسين ويذهب إلى هذا المنأى البعيد، وهو لأن أوستن في كتابه (نظرية أفعال الكلام العامة) يقول: ((إنّي أميّز خمسة أصناف أو فئات عامة ... إلى طبقات أقصد طبقة الصدق والكذب وطبقة القيمة والواقع))[٧٨].

فقد أوهمت عبارات أوستن –وربما مترجم كتاب أوستن– الباحثَ بأن معيار التصنيف هنا هو الصدق والكذب والقيمة والواقع، وهذا مستبعد جدا، وكان يفترض على الباحث ان لا يستسيغ هذا المعيار الأوّل لأن أوستن أقام نظريته على هدم معيار الصدق والكذب السائد عند الفلاسفة آنذاك ، واستبدله بمعيار النجاح والفشل، إلى أن وصل في مرحلته الاخيرة إلى معيار **قوة فعل الكلام**، ولو ركز الباحث قبل هذه العبارة التي استند بها في الصفحة نفسها سيجد أوستن يؤكد وهو بصدد اقتراحه للتصنيفات أنّه اعتمد هذا المعيار(قوة فعل الكلام) فهو يذكر أنّه سيميز((بين الصيغ الفعلية تلك التي تصرح كما سنفعل من الآن فصاعدا بما يكون للعبارة من قوة فعل الكلام أو بطبيعة قوة فعل الكلام التي ننجزها بإصدارنا للعبارة))[٧٩]، ثم يؤكد بعد أسطر من ذلك فيقول: ((وإذن فإن هذه الأصناف من العبارات المتلفظ بها والمصنفة تبعا لقوة

فعل الكلام اسميها بأسماء يكاد يكون وقعها على السمع نابيا)) [٨٠]. ومن الواضح في النص الأوّل أنّه كان يقصد بقوله (من الآن فصاعدا) أي سيستخدمه في هذه المرحلة الأخيرة.

وكانت وجهة نظر الباحث هذه مخالفة لأغلب من تطرق لهذا المعيار من الباحثين، فلم فنجد غيره من يذكر هذا المعيار، بل أكدّوا أنّ معيار التصنيف في هذه المرحلة هو **(قوة الفعل الكلامي)** أي قوته الإنجازية، مثلما عند الباحث **علي عبد الحسين حسن** وعند الكثير من الباحثين غيره [٨١]، أسوةً بأوستن الذي أكّد مرارا على هذا المعيار.

وهذا عمل يشابه ما قام به الباحث **تيسير عبد اللطيف** إذ يعارضنا الباحث بمعيار جديد آخر عند أوستن، إذ يرى أنّ أوستن اعتمد في تصنيفه للأفعال الإنجازية معيار **(المعنى المعجمي للأفعال)**[٨٢]، وهو يتبنى هنا رأي طالب هشام الطبطبائي، فالمعيار عنده أنّ أوستن أخذ ألفاظ الأفعال التي تشتمل عليها الإنشائيات أي (فعل مضارع معلوم مسند لمتكلم مفرد) ويرجع إلى الفهم اللغوي الخالص في القاموس اللغوي، لفهم ما يراد منها بحسب القاعدة: أن يقال كذا يعني (أن يُفْعَل كذا)[٨٣]. وقد عدّ سيرل هذه الطريقة مشكلة تسبب في تضخم عدد أنماط الأفعال المتضمنة في القول وسعى محاولاً إيجاد طريقة أفضل من خلال التركيز على ملامح مشتركة معينة[٨٤].

أمّا سبب قول الباحث هذا هو نفس السبب الذي دفع الباحث السابق لطرحه المعيار المذكور آنفا، إذ السبب هي عبارات أوستن_ أو ربما عبارات المترجم- التي عرض بها معياره للتصنيف، فأوستن بنفس الصفحة من كتابه كذلك، يتعرّض لهذا الشيء فهو حاول أن يحدّد الصيغ الفعلية التي تمثّل نوع الأفعال الإنجازية الثانوية (الصريحة)، فأراد أوستن أن يوضح كيف توصل لهذه المجموعات من الأفعال، فقال: ((إنّنا نحتاج إلى إيجاد قائمة الصيغ الفعلية verbs للعبارة الإنشائية الصريحة))[٨٥]، وذكر إنّه سيتخلّى عن ثنائية الإنشاء الأولي والإنشاء الصريح ((لحساب مجموعة (أسرية) من الخصائص العامة المتعلقة بأفعال الكلام في صورتها العامة speech act والمرتبة بشكل متداخل، متراكب، على نحو تعاظلي، وهي مجموعة أسرية نحاول الآن أن نصنفها))[٨٦]. ثم يقول: ((وإذا استعملنا ذلك الاختبار والمحك البسيط "مع نوع من الاحتراز" المتمثل في صيغة الفعل المضارع للمتكلم المبني للفاعل، وكذلك إذ تصفّحنا المعجم "بشرط أن يكون دقيقا" بروح متفتحة حرة، حصلنا على قائمة لصيغ فعلية قيمتها العددية 10 مرفوعة إلى أس 3))[٨٧] فيبدو انّ الباحث استنتج من عبارة هنا وعبارة هناك يذكر بها أوستن إشارات تخص الألفاظ وتصنيفها في المعجم فأقرّ حينها الباحث أنّ معيار التصنيف هو المعنى المعجمي للأفعال.

بينما نجد قسما آخرا من الباحثين قاموا باستنتاج معيارا بأنفسهم، لم يذكره أوستن، ويُحتمل أن يكون السبب في هذا هو مقارنتهم بين مسمّيات أصناف الأفعال الإنجازية واستخلصوا منها معيارا مناساب فنرى الباحث **عقيل نزار**[٨٨] والباحثة **هدى سلام عبد الحسين**[٨٩] يختاران معيارا أقرب إلى المنطقية وهو **(معيار**

الغرض الإنجازي). وهو أحد الشروط الثلاث التي أهتم لها سيرل، دون أوستن. وأنّ هذا المعيار طرحه بعض الدارسين لأنّهم يرون أنّ أوستن أقام هذا التصنيف طبقا للغرض من إنجاز الأفعال[٩٠] أو هناك من فسّر معيار أوستن (قوة فعل الكلام) بالغرضيّة من فعل الكلام، أيّ أنّهم جعلوا قوة الفعل مرادفة لغرضه الإنجازي[٩١].

وهذا الغموض الذي حصل عند أوستن وعند الباحثين من بعده سبب لنا ظهور فريق خامس من الباحثين يتحاشون ذكر معيار التصنيف الذي اعتمده أوستن في هذه المرحلة، فنجدهم يمرّون بأصناف الأفعال الإنجازية دون ذكر معيار تصنيفها، فيفهم من ذلك أنّهم تغافلوا عن ذكره درءا لتلك الأزمة من الغموض، غير المحسومة، مثلما فعل الباحث **محمد صادق شمخي** وغيره[٩٢].

إذن يمكن القول أنّ المعيار الذي اعتمده أوستن في تصنيفه للأفعال الإنجازية في مرحلته الأخيرة، كان يشوبه الغموض، ما أدى هذا الغموض من تسبب لإرباك عند الدراسين بعده، في فهم هذا المعيار، فهذا السبب جعلهم على غير اتفاق في هذا الموضع، فانقسموا إلى خمسة فرق –ان صح التعبير–، الفريق الأوّل قال إنّ معيار أوستن هو **(الصدق والكذب)** و**(القيمة والواقع)**، والثاني قال هو**(قوة الفعل الكلامي)**، والثالث قال هو **(المعنى المعجمي للأفعال)**، والرابع قال هو **(الغرض الإنجازي)**، والخامس يتركون ذكره. وفهمنا من ذلك أيضا أن جميع هذه المعايير التي تبنّوها الباحثون لم يصرّح بها أوستن ،عدا معيار **قوة الفعل الكلامي** الذي قال أنّه يصنف الأفعال وفقه كما تبين سابقا. وربما اختار بعض الباحثين تسمية معيار (الغرض الإنجازي) وهم يقصدون (قوة الفعل الكلامي) أو العكس لكن لم يركّزوا على الفرق بين التسميتين.

سابعا: الخلاف في معيار تصنيف الأفعال الكلامية عند (سيرل):

أمّا ما تجدر الإشارة إليه في معايير **سيرل** هي إشارة بسيطة تخص المسمّيات التي يطلقها الباحثون عليها، إذ لم يتفقوا على تحديده أيضا ما سبب ذلك إطلاق عدة تسميات لا تخلو من خلط في المفاهيم. فقد ذهب سيرل باستحداث معيار أوستن باثنتي عشرة معيارا واختص منها ثلاثة معايير رئيسية كان أحدها الغرض الإنجازي وهي: (إتجاه المطابقة، شرط الإخلاص، الغرض الإنجازي)، لكن لم يختلف سيرل عن أوستن في عدم دقة اختيار معاييره، لأنّ هذه المعايير أقرب إلى أن تكون أبعادا يتميّز بها كل فعل عن آخر، فعلى سبيل المثال معيار اتجاه المطابقة لن نجده في صنف "التعبيريات"، ولم يكن لها دور في اختلاف مسمّيات تلك الأصناف، فهي ليست أكثر من أبعادا تواصلية تختص بها الأفعال بسياق الخطاب(نفسيا، واجتماعيا). لذلك سمّى بعض الباحثين هذه الشروط بالأبعاد كما سيتضح.

فلم يصمد من معايير سيرل تقريبا غير معيار **الغرض الإنجازي**، لأنّه يشمل جميع الأصناف دون اختصاصه بأحد منها. أو يمكن أن نسمي –متلما يسميها أغلب الباحثين– معايير سيرل الثلاث بـ **(الأسس)** التي بنى عليها تصنيفه للأفعال الكلامية، فتكون هذه التسمية أولى–ربما– من تسميتها بـ (المعايير).

إذن يتبين من هذا أن المقاييس الإثني عشر التي ذكرها سيرل هي أبعاد أو أسس، أكثر من أن تكون معايير، لأن المعيار يشترط أن يتوفر في جميع الأصناف المقسّمة حسبه، أمّا الأبعاد فهي كالخصائص تتوزع على بعض الأفعال دون بعضها الآخر، فهي قد تتوفر بنوع ولا نجدها بنوع آخر. لذا يصح تسميتها بثلاث تسميات استعملها الباحثون ،التسمية **الأولى (مقاييس)**[٩٣]، ويعنى بها ان سيرل يقيس إنجازية الفعل من عدمها حسب توفر هذه المقاييس فيه. **الثانية (أسس)**[٩٤]، ويراد بها أن هذه الأصناف قسمت وفق أسس منهجية متعددة وليس معيارا واحد وهذه الأسس تضبط صفات الأفعال الإنجازية، وتبنّى هذه التسمية جلّ الباحثين، وكانوا يقصدون بها غالبا الأسس الثلاث الأخيرة التي اعتمدها سيرل بالتحديد (الغرض الإنجازي، واتجاه المطابقة، وشرط الإخلاص). التسمية **الثالثة (أبعاد)** ويعنى بها أيضا الميّزات التي يمتاز بها بعض الأفعال للتفريق بينها[٩٥].

إذن يتوصل البحث هنا أن هذه المسمّيات توحي إلى عدم الفهم الكافي لمعيار سيرل كذلك في تصنيفه للأفعال الإنجازية الخمس، لكنّ هذه المسمّيات أولى من مصطلح **معايير** الذي يستعمله الباحث **فاروق حافظ**[٩٦] لأن مصطلح معيار لا يصلح على هذه الأسس الثلاث بقدر ما يصلح على واحد منها وهو **(الغرض الإنجازي)** لانضواء جميع أنواع الأفعال الإنجازية تحته، عكس "معيار" **(اتجاه المطابقة، وشرط الإخلاص)** اللذان لا يتوفران بجميع الانواع.

ويستعبد عن الدقة كذلك قول الباحث **حيدر لطيف حسين** من أن تصنيف سيرل للأفعال الكلامية يقوم على **شروط** (المحتوى القضوي، الشرط التمهيدي، شرط الإخلاص، والشرط الأساس)[٩٧]، لأن هذه شروط ملائمة لأداء الفعل، وليست شروط لتصنيف الفعل، أي أنّ الفعل لا يعدّ فعلا كلاميا ما لم تتوفر حين أدائه جميع هذه الشروط ليصبح أداء الفعل موفقا[٩٨].

نستنتج أن المرحلة الأخيرة من فكر أوستن كان يعتريها الكثير من الغموض والتداخل فيما بين مفاهيمها، فأثّر هذا سلبا على الدارسين من بعده، ورأينا هذا التأثير واضحا في أكثر من مسألة قد تناولها الباحثون في دراساتهم الأكاديمية، وكان أهم هذه المسائل: **مسمّيات مكونات الفعل الكلامي وأصنافه**، إذ تبيّن أنّ بعض الباحثين جعلوا أقسام الفعل الكلامي الواحد كأصنافه الخمسة، بسبب التسميات التي استخدموها.

وكذلك توصل البحث لعدة إيرادات أخرى عانت منها منهجية البحث في نظرية الأفعال الكلامية لدى الباحثين، ومن أهمها **مفهوم الإنجازية** وإشكال إطلاقه على بعض المستويات الفعلية التي لا يخصّها هذا المفهوم. وكذلك مسألة تعدد الترجمات لبعض مكونات الفعل الكلامي، وما تبع تلك الترجمة من إقلاق في توحيد المصطلحات.

أما مسألة **معيار التصنيف الذي اعتمده أوستن وسيرل** فاتّضح أنّ هنالك غموضا يحيط بمعيار أوستن، وهذا الغموض سبّب إرباكاً عند الباحثين في تحديدهم لمعيار التصنيف، ما أدّى إلى عدم اتفاقهم على معيار واحد وانقسموا به إلى أربعة آراء متفاوتة، وقسّم خامس ترك ذكر هذا المعيار. أمّ عند سيرل فاختلف الباحثون كذلك في تحديده وسبب ذلك تعدد في المسمّيات التي استخدمها الباحثون على معيار التصنيف وهذه المسميات لا تخلو من خلط في المفاهيم.

الهوامش:

(١) ينظر: الأبعاد التداولية في تفسير الميزان، حيدر لطيف حسين (أطروحة دكتوراه)، كلية الآداب، جامعة البصرة–العراق، ٢٠١٨م: ١٤.

(٢) ينظر: صفحة () من هذ الرسالة

(٣) ينظر: آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر: ٧٠، والأفعال الإنجازية في العربية المعاصرة:٤٨، وكلاهما مصدران اعتمد عليهما الباحث في هذا الموضع.

(٤) أفعال الكلام في وصايا الآباء للأبناء: ١١.

(٥) المصدر نفسه: ١٠.

* كلمة أخطاء عبارة غير موفقة، فإنّ ما وقع به أوستن لا تعدّ أخطاءً بل على العكس من ذلك بل هي مثيرات حفّزت من جاء بعده على التطور، ثم هو يصرح بنفسه بأكثر من موضع أن ما فعله هو ليس أكثر من مقترحات ولم يرضَ أوستن على مقترحاته بنفسه فهو أول من قال بعدم دقة بعض فرضياته. فأوستن هو المؤسس الأول لنظرية الأفعال الكلامية ويمكنه طرح ما يعتقده، إذ هو محكوم بما لديه من معطيات في تلك المدة فلا يمكن حينها القول بأنّه وقع بخطأ أو ما شابه ذلك.

(٦) ينظر: تداولية الخطاب التفسيري في كشاف الزمخشري السور المكية أنموذجا: ٢٣.

(٧) أفعال الكلام بين المفهوم والإجراء والتأصيل: ٣٠.

(٨) ينظر: مناظرات علماء اللغة حتى القرن الخامس الهجري دراسة تداولية، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة البصرة، العراق، ٢٠١٩م: ٢١.

(٩) ينظر: مناظرات علماء اللغة دراسة تداولية: ٢١–٢٣.

(١٠) ينظر: الأبعاد التداولية في رسالة الغفران لأبي العلاء المعري، (رسالة ماجستير)، كلية التربية–القرنة، جامعة البصرة، العراق، ٢٠٢٢م:٩١.

(١١) ينظر: آفاق جديدة في البحث اللغوي:٦٨.

(١٢) ينظر مثلا: أفعال الكلام في كتاب الأمالي لأبي علي القالي:١١، والأبعاد التداولية في شرح ديوان المتنبي:٨٠، والآليات النظرية في تحليل الخطاب في ضوء التداولية: ٨٠–٨١، وأفعال الكلام في وصايا الآباء للأبناء:٩.

(١٣) ينظر: الأبعاد التداولية في تفسير الميزان: ١٥، وتداولية الخطاب التفسيري في كشاف الزمخشري: ٢٢، وأفعال الكلام بين المفهوم والإجراء والتأصيل: ٣١.

(١٤) ينظر: صفحة (٦٩) من هذه الرسالة.

(١٥) يُفضّل في تسمية أنواع الأفعال الكلامية (الإنجازية) "أصناف" بدلا من "أقسام" لأن الصنف حسب تعريف المنطقيين هو ((كل كلي أخص من النوع. ويشترك مع باقي أصناف النوع في تمام حقيقتها، ويمتاز عنها بأمر

عارض خارج عن الحقيقية))، فالتصنيف للنوع يكون على اعتبار الخواص الخارجة عن حقيقة الأقسام؛ كتصنيف الانسان إلى شرقي وغربي، وإلى عالم وجاهل، وغيرها من تقسيمات الأنواع باعتبار أمور عارضة خارجة عن حقيقتها. ينظر: المنطق، الشيخ محمد رضا المظفر، دار الغدير، ايران، ط١٠، ٢٠١٥م: ٧٦.

(١٦) ينظر: نظرية أفعال الكلام العامة "كيف ننجز الأشياء بالكلام": ١١١-١١٢.

(١٧) ينظر: أفعال الكلام في كتاب الأمالي لأبي علي القالي: ١١.

(١٨) الإستلزام الحواري في التداول اللساني:٨٦ هامش (١).

(١٩) ينظر: اللسان والميزان:٢٦٠.

(٢٠) نظرية الفعل الكلامي: ٨١.

(٢١) ينظر: تداولية سياق الحال في الفعل الكلامي دراسة تحليلية تطبيقية، سامية بن يامنة، كنوز المعرفة، عمّان- وسط البلد، ط١، ٢٠١٩م: ١٦٥.

(٢٢) ينظر: رسائل الأدباء إلى الخلفاء والوزراء والأمراء دراسة تداولية: ٧٠.

* تم عرضه في صفحة () من هذه الدراسة،

(٢٣) ينظر: التداولية عند العلماء العرب:٤٤.

(٢٤) التداولية: ٨٣.

(٢٥) ينظر: التداولية أصولها واتجاهاتها: ٩٠، واستراتيجية الخطاب مقاربة لغوية تداولية: ١٥٦.

(٢٦) ينظر: ١٨٣.

(٢٧) التداولية عند العلماء العرب: ٤٣.

(٢٨) ينظر: الأعمال اللغوية بحث في فلسفة اللغة: ٥٠-٥١.

(٢٩) أو غيرها من الترجمات، ينظر: صفحة () من هذه الدراسة.

(٣٠) أفعال التأثير للأفعال التوجيهية في الخطاب القرآني، رسالة ماجستير، كلية الآداب-جامعة البصرة، العراق،٢٠٢٢م: ٤٥.

* ترى الباحثة أن جون سيرل قد اختزل نظرية الفعل الكلامي في الفعل المتضمن في القول من خلال تعريفه للفعل الكلامي، فهو عنده:((أصغر وحدة مكتملة في الاتصال اللغوي الإنساني)) وكذا فاندرفيكن إذ يرى أنّ الفعل الإنجازي هو: ((الوحدة الاولية لمعنى الجملة، وهو الوحدة الأولية للأتصال))، فهما بهذين التعريفين قد اختزلا النظرية بالفعل المتضمن في القول، وركزا على العملية التواصلية فيه. ومثلهم جورج يول إذ عرف الأفعال الإنجازية بأنها: ((الأفعال المنجزة من خلال الألفاظ)). ينظر: رسائل الأدباء إلى الخلفاء والوزراء والأمراء دراسة تداولية: ٦٩.

(٣١) رسائل الأدباء إلى الخلفاء والوزراء والأمراء "دراسة تداولية": ٦٩-٧٠.

(٣٢) ينظر: المصدر نفسه: ٧٠.

* بيّنا سابقا أنّ الفعل المتضمن في القول هو الفعل الإنجازي ذاته وليس جزء منه. ينظر: صفحة () من هذه الدراسة.

(٣٣) المصدر نفسه: ٦٨.

(٣٤) ينظر: آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر: ٥٩ و٦٩. والأفعال الإنجازية في العربية المعاصرة، الذي استخدم المؤلف في عنوان كتابه مصطلح الفعل الإنجازي.

(٣٥) رسائل الأدباء إلى الخلفاء والوزراء والأمراء "دراسة تداولية": ٦٨.

(٣٦) المصدر نفسه: ٦٩.

(٣٧) المصدر نفسه: ٦٩.

(٣٨) أفعال التأثير للأفعال التوجيهية في الخطاب القرآني، رسالة ماجستير، كلية الآداب–جامعة البصرة، العراق،٢٠٢٢م: ٤٥.

(٣٩) المصدر نفسه: ٤٨.

(٤٠) ينظر: استراتيجية الخطاب مقاربة لغوية تداولية: ١٥٥.

(٤١) الآليات النظرية في تحليل الخطاب في ضوء التداولية: ٧٩.

(٤٢) ينظر: أفعال الكلام بين المفهوم والإجراء والتأصيل: ٣٠، أفعال الكلام في وصايا الآباء للأبناء: ١١، وتداولية الخطاب التفسيري في كشاف الزمخشري: ٢٣.

(٤٣) ينظر:الأبعاد التداولية في رسالة الغفران:٩١، ومناظرات علماء اللغة دراسة تداولية:٢٢، وتداولية الخطاب الديني فس كتاب (التوحيد) للشيخ الصدوق، رسالة ماجستير، محمد صادق شمخي، كلية الآداب–جامعة البصرة، العراق ٢٠١٨م:٢٨.

(٤٤) ينظر: المنحى التداولي في التراث اللغوي الأمر والإستفهام نموذجين، خديجة محفوظ محمد الشنقيطي، عالم الكتب الحديث، إربد– الاردن،ط١، ٢٠١٦م: ٥٦.

(٤٥) ينظر: الأفعال الإنجازية في العربية المعاصرة: ٥٤.

(٤٦) ينظر: معجم اكسفورد للتداولية، يان هوانغ، ترجمة وتقديم: هشام إبراهيم عبد الله الخليفة، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت–لبنان، ط١، ٢٠٢٠م : ٥٣٥.

* (الحمل) يعني النسبة، وهذا المصطلح استخدمه مترجم كتاب سيرل، وفصّل سيرل القول في هذين المعنين. ينظر: الأعمال اللغوية بحث في فلسفة اللغة": ٤٧–٥٩.

(٤٧) الإستلزام الحواري في التداولل اللساني:٩٢.

(٤٨) يستخدم هذه الترجمة مثلا مصطفى قدوري في كتابه المنحى التداولي في مشروع السكاكي: ٤١.

(٤٩) ينظر: الآليات النظرية في تحليل الخطاب في ضوء التداولية: ٨١.

(٥٠) تداولية الخطاب التفسيري في كشاف الزمخشري:هامش (١٩).

(٥١) ينظر مثلا: التداولية عند العلماء العرب: ٤٣، والتداولية أصولها واتجاهاتها٩٠، ومترجم القاموس الموسوعي للتداولية يختار ترجمة (الفعل القولي)، ينظر :٦٥.

(٥٢) ينظر مثلا: آفاق جديدة في البحث اللغوي: ٦٨.

(٥٣) ينظر مثلا: اللسان والميزان: ٢٦٠ ، ونظرية أفعال اللغة عند الفيلسوف أوستين: ٣٠.

* وربما يكون من أسباب استخدامهم لهذه المسميات هو لأنها من جذر لغوي واحد، في محاولة منهم لتأسّي بأوستن مثلما فعل بتسميتها باللغة الإنكليزية، فهي كانت عنده أيضا من جذر واحد وألفاظ متشابهة كذلك مثلما تبيّن.

(٥٤) ينظر: معجم أكسفورد للتداولية، مقدمة المترجم: ٢١.

(٥٥) ينظر: الأبعاد التداولية في رسال الغفران: ٩١، وتداولية الخطاب الديني في كتاب (التوحيد) للشيخ الصدوق:٢٨، وتداولية الخطاب التفسيري في كشاف الزمخشري: ٢٣، والآليات النظرية في تحليل الخطاب في ضوء التداولية:٨٠، وأفعال الكلام في كتاب الأمالي لأبي علي القالي: ١٥.

(٥٦) شرح الرضي لكافية ابن الحاجب، محمد بن الحسن الإستراباذي السمنائي النجفي الرضي، تح: حسن بن محمد بن إبراهيم الحفظي، الناشر: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ط١، ١٩٦٦م: ٤/١.

(٥٧) التداولية بين النظرية والتطبيق، أحمد كنّون، دار النابغة،الإسكندرية–مصر، ط١، ٢٠١٥م: ٧٩.

(٥٨) ينظر: مقدمة معجم اكسفورد للتداولية: ٢١.

(٥٩) ينظر: الأعمال اللغوية بحث في فلسفة اللغة: ٥١.

(٦٠) الأعمال اللغوية بحث في فلسفة اللغة: ٥١.

(٦١) أفعال الكلام بين المفهوم والإجراء والتأصيل : ٢٥.

(٦٢) ينظر: اللسان والميزان: ٢٦٠.

(٦٣) ينظر: نظرية أفعال اللغة عند الفيلسوف أوستين: ٣٠.

(٦٤) ينظر: سلطة الكلام وقوة الكلمات، مجلة المناهل، ع٦٢–٦٣، ٢٠٠١م:١٣٦، نقلا عن نظرية أفعال اللغة عند الفيلسوف أوستين:١٧.

(٦٥) ينظر: المظاهر اللغوية للحجاج مدخل إلى الحجاجيات اللسانية، رشيد الراضي، ،الناشر: المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء: ١٠.

(٦٦) أفعال الكلام بين المفهوم والإجراء والتأصيل: ٣٠.

(٦٧) أفعال الكلام بين المفهوم والإجراء والتأصيل: ٣٠.

(٦٨) المصدر نفسه، والصفحة نفسها.

* تركت الباحثة هذا التقسيم دون مرجع إذ لم تحيل على مصدر معين ليتسنا لنا البحث في ذلك، لكنّها تذكر بعد سطرين من هذا التقسيم مصدرا وهو كتاب مريم الشنقيطي (الخطاب الإشهاري في النص الأدبي دراسة تداولية)،

دار الفيصل الثقافية، الرياض، ٢٠١٩م: ص:٥٦، ولم نعرف ما إذا كان التقسيم يحال إليه أو لا، إذ بحثنا في هذا الكتاب سعيا عن شيء جديد قد فات الدارسين بخصوص هذا التقسيم، لكن لم يقع بأيدينا شيئ مما ذكرته الباحثة.

(٦٩) كيف ننجز الأشياء بالكلمات(١)، مجلة كلية دار العلوم بجامعة القاهرة، ع١٩، ١٩٩٥م:٨٧. نقلا عن: الافعال الإنجازية في اللغة العربية المعاصرة: ٤١.

(٧٠) نظرية أفعال الكلام العامة: ١١٣.

* وهناك من يرى أن أوستن قدّم تصنيفه الخماسي معتمدا على ((القصد بالقولات فردّه إلى خمسة أصناف رئيسة، تُرد إليها مختلف قصود القولات الإنجازية)). في التداوليات الاستدلالية قرأة تأصيلية في المفاهيم والسيرورات التأويلية، ثروت مرسي، كنوز المعرفة، عمان–وسط البلد، ط١، ٢٠١٨م: ١٨١.

(٧١) ينظر: نظرية أفعال الكلام العامة "كيف ننجز الأشياء بالكلام":١٧٣.

(٧٢) ينظر: التحليل اللغوي عند مدرسة أكسفورد: ٢٣٢.

(٧٣) ينظر: نظرية الأفعال الكلامية بين فلاسفة اللغة المعاصريين والبلاغيين العرب: ٢٦، ينظر من تلك المآخذ أيضا: الأفعال الإنجازية في العربية المعاصرة: ٥٩، ونظرية الفعل الكلامي: ١٢١.

(٧٤) نظرية افعال الكلام العامة "كيف ننجز الاشياء بالكلام": ١٧٣.

(٧٥) المصدر نفسه:١٧٥.

(٧٦) ينظر: نظرية أفعال الكلام العامة: ١٧٣.

* لم يقتصر الأمر على الباحثين (ميدان الدراسة) بل وجدنا الأمر سابق عند الدراسين قبلهم من الذين كتبوا لنظرية الأفعال الكلامية، فنجد مثلا طالب هاشم الطبطبائي، لم يقرّ بمعيار أوستن –قوة الفعل الكلامي– الذي صرّح به بل يرى أن التصنيف كان على أساس المعاني المعجمية للأفعال، ينظر: الطبطبائي: ١٠. بينما نجد ثروت مرسي يسمّي الفعل المتضمن في القول بـ(فعل القصد بالقول) وعلى ضوئه يرى معيار أوستن هو القصد بالقولات الإنجازية التي يحملها هذا الفعل، ينظر: في التداوليات الاستدلالية:١٨١. ونجد المؤلف نفسه –ثروت مرسي– في كتاب آخر له، يقول ((كان أوستن قد قدّم تصنيفية ...يبدو أنّ أساسها التصنيفي كان فقط ألفاظ الأفعال في الإنغليزيّة)). في نظرية الأفعال التداولية مداخل تاسيسية، كنوز المعرفة، عمان– الأردن، ط١، ٢٠٢٢م:٥٠ هامش(١). في حين نجد محمود نحلة وأغلب الباحثين يرون أن أوستن اعتمد معيار القوة الإنجازية، ينظر: آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر:٦٩.

(٧٧) ينظر: أفعال التأثير للأفعال التوجيهية في الخطاب القرآني: ٤٩.

(٧٨) نظرية أفعال الكلام العامة "كيف ننجز الاشياء بالكلام": ١٧٣.

(٧٩) نظرية أفعال الكلام العامة "كيف ننجز الأشياء بالكلام": ١٧٣.

(٨٠) المصدر نفسه والصفحة نفسها.

(٨١) ينظر: الأبعاد التداولية في شرح ديوان المتنبي:٨٢، أفعال الكلام في وصايا الآباء للأبناء:١٠، والآليات النظرية في تحليل الخطاب في ضوء التداولية: ٧٩، وتداولية الخطاب التفسيري في كشاف الزمخشري: ٢٢، ورسائل الأدباء إلى الخلفاء والوزراء والأمراء دراسة تداولية: ٧٢.

(٨٢) ينظر: أفعال الكلام في كتاب الأمالي لأبي علي القالي: ١٢.

(٨٣) ينظر: نظرية الأفعال الكلامية بين فلاسفة اللغة المعاصرين والبلاغيين العرب: ١٠، ونظرية أفعال الكلام العامة " كيف ننجز الأشياء بالكلام": ١٧٣.

(٨٤) ينظر: العقل واللغة والمجتمع: ١٨١.

(٨٥) نظرية أفعال الكلام العامة " كيف ننجز الأشياء بالكلام": ١٧٢-١٧٣.

(٨٦) المصدر نفسه: ١٧٤.

(٨٧) المصدر نفسه، والصفحة نفسها.

(٨٨) ينظر: مناظرات علماء اللغة دراسة تداولية: ٢٤.

(٨٩) ينظر: الأبعاد التداولية في رسالة الغفرن: ٨٩.

(٩٠) الأفعال الإنجازية في العربية المعاصرة: ٤٤.

(٩١) الخطاب الإشهاري في النص الأدبي دراسة تداولية: ٤٧.

(٩٢) تداولية الخطاب الديني في كتاب (التوحيد) للشيخ الصدوق: ٢٧.

(٩٣) تبنّى هذه التسمية الباحث تيسير عبد اللطيف، ينظر أفعال الكلام في كتاب الأمالي لأبي علي القالي:١٧.

(٩٤) تبنّى هذه التسمية الباحث علي عبد الحسين حسن، ينظر: الأبعاد التداولية في شرح ديوان المتنبي:٨٤. ورشا يعقوب، ينظر:افعال الكلام بين المفهوم والإجراء والتأصيل:٣١، وحليم موسى، ينظر: الآليات النظرية في تحليل الخطاب في ضوء التداولية:٨١، ورشوان علوان، ينظر: أفعال الكلام في وصايا الآباء للأبناء:١٥، ومحمد شمخي، ينظر: تداولية الخطاب الديني في كتاب (التوحيد) للشيخ الصدوق: ٢٤، ورحاب فيصل، ينظر: رسائل الأدباء إلى الخلفاء والوزراء والأمراء دراسة تداولية: ٧٩.

(٩٥) تبنّى هذه التسمية الباحث عقيل نزار، ينظر: مناظرات علماء اللغة دراسة تداولية: ٢٤.

(٩٦) أفعال التأثير للأفعال التوجيهية في الخطاب القرآني: ٥١.

(٩٧) ينظر: الأبعاد التداولية في تفسير الميزان:١٥-١٦.

(٩٨) ينظر: اللسان والميزان: ٢٦١.

المصادر:

١) الأبعاد التداولية في تفسير الميزان، حيدر لطيف حسين (أطروحة دكتوراه)، كلية الآداب، جامعة البصرة–العراق، ٢٠١٨م.

٢) الأبعاد التداولية في تفسير الميزان، حيدر لطيف حسين (أطروحة دكتوراه)، كلية الآداب، جامعة البصرة، العراق، ٢٠١٨م.

٣) الأبعاد التداولية في رسالة الغفران لأبي العلاء المعري، هدى سلام عبد الحسين، (مخطوطة رسالة ماجستير)، كلية التربية–القرنة، جامعة البصرة، العراق، ٢٠٢٢م.

٤) الأبعاد التداولية في شرح ديوان المتنبي لأبي العلاء المعري (معجز أحمد)، (مخطوطة أطروحة دكتوراه)، كلية الآداب، جامعة البصرة، العراق، ٢٠١٩م.

٥) استراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية، عبد الهادي بن ظافر الشهري، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت–لبنان، ط١، ٢٠٠٤م.

٦) الاستلزام الحواري في التداول اللساني من الوعي بالخصوصيات النوعية للظاهرة إلى وضع القوانين الضابطة لها، العياشي أدراوي، دار الأمان، الرباط، ط١، ٢٠١١م.

٧) الأعمال اللغوية بحث في فلسفة اللغة"، تج: أميرة غنيم، دار سيانترا، وزارة الثقافة، تونس، ط١,٢٠١٥م.

٨) افاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، محمود أحمد نحلة، دار المعرفة الجامعية، ٢٠٠٢م.

٩) الأفعال الإنجازية في العربية المعاصرة دراسة دلالية ومعجم سياقي"، علي محمود حجّي الصراف، الناشر: مكتبة الآداب، القاهرة، ط١، ٢٠١٠م.

١٠) أفعال التأثير للأفعال التوجيهية في الخطاب القرآني، فاروق حافظ عبد الله (مخطوطة رسالة ماجستير)، كلية الآداب، جامعة البصرة، العراق،٢٠٢٢م.

١١) أفعال الكلام بين المفهوم والإجراء والتأصيل كتاب (تحسين القبيح وتقبيح الحسن) للثعالبي مثالا، رشا مسلم يعقوب، (مخطوطة رسالة ماجستير)، كلية الآداب، جامعة البصرة، العراق، ٢٠٢١م.

١٢) أفعال الكلام في وصايا الآباء للأبناء في كتاب جمهرة وصايا العرب، رشوان علوان، (مخطوطة رسالة ماجستير)، كلية الآداب، جامعة البصرة، العراق، ٢٠١٩م.

١٣) الأفعال الكلامية في كتاب الأمالي لأبي علي القالي (ت٣٥٦هـ)، (مخطوطة رسالة ماجستير)، كلية الآداب، جامعة البصرة، العراق، ٢٠١٧م.

١٤) الآليات النظرية لتحليل الخطاب في ضوء التداولية، حليم موسى كاظم (مخطوطة اطروحة دكتوراه)، كلية الآداب، جامعة البصرة، العراق، ٢٠١٧م.

١٥) التحليل اللغوي عند مدرسة اكسفورد، صلاح اسماعيل عبد الحق،دار التنوير، بيروت، لبنان، ط١، ١٩٩٣م.

١٦) تداولية الخطاب التفسيري في كشاف الزمخشري(ت٥٣٨هـ) السور المكية أنموذجا، سارة عودة جابر، (مخطوطة رسالة ماجستير)، كلية الآداب، جامعة البصرة، العراق، ٢٠١٧م.
١٧) تداولية الخطاب الديني فس كتاب (التوحيد) للشيخ الصدوق، ، محمد صادق شمخي، (مخطوطة رسالة ماجستير)، كلية الآداب، جامعة البصرة، العراق ٢٠١٨م.
١٨) التداولية بين النظرية والتطبيق، أحمد كنّون، دار النابغة،الإسكندرية–مصر، ط١، ٢٠١٥م.
١٩) تداولية سياق الحال في الفعل الكلامي دراسة تحليلية تطبيقية، سامية بن يامنة، كنوز المعرفة، عمّان– وسط البلد، ط١، ٢٠١٩م.
٢٠) التداولية عند العلماء العرب، دراسة تداولية لظاهرة الافعال الكلامية في التراث اللساني العربي، مسعود صحراوي، ط١، دار الطليعة، بيروت–لبنان، ٢٠٠٥م.
٢١) الخطاب الإشهاري في النص الأدبي دراسة تداولية، مريم الشنقيطي، دار الفيصل الثقافية، الرياض، ٢٠١٩م.
٢٢) رسائل الادباء الى الخلفاء والوزراء والأمراء حتى نهاية القرن الرابع الهجري "دراسة تداولية" (أطروحة دكتوراه)، رحاب فيصل عبد الوهاب المنآع، كلية الآداب، جامعة البصرة، العراق، ٢٠١٩م. وطبعت الأطروحة كتابا فيما بعد بنفس العنوان.
٢٣) سلطة الكلام وقوة الكلمات، ابو بكر العزاوي، مجلة المناهل، ع٦٢–٦٣، ٢٠٠١م.
٢٤) شرح الرضي لكافية ابن الحاجب، محمد بن الحسن الإستراباذي السمنائي النجفي الرضي، تح: حسن بن محمد بن إبراهيم الحفظي، الناشر: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ط١، ١٩٦٦م.
٢٥) العقل واللغة والمجتمع، الفلسفة في العالم الواقعي، جون سيرل، تج: سعيد الغانمي، الدار العربية للعلوم، ط١، ٢٠٠٦م.
٢٦) في التداوليات الاستدلالية قرأة تأصيلية في المفاهيم والسيرورات التأويلية، ثروت مرسي، كنوز المعرفة، عمان– وسط البلد، ط١، ٢٠١٨م.
٢٧) في التداوليات الاستدلالية قرأة تأصيلية في المفاهيم والسيرورات التأويلية، ثروت مرسي، كنوز المعرفة، عمان– وسط البلد، ط١، ٢٠١٨م.
٢٨) في نظرية الأفعال التداولية مداخل تاسيسية، ثروت مرسي، كنوز المعرفة، عمان– الأردن، ط١، ٢٠٢٢.
٢٩) القاموس الموسوعي، جاك موشلر، وآن ريبول، تج: مجموعة من الأساتذة والباحثين بإشراف عز الدين المجدوب، دار سيناترا، تونس، ٢٠١٠م.
٣٠) كيف ننجز الأشياء بالكلمات(١)، محمد حسين عبد العزيز، مجلة كلية دار العلوم بجامعة القاهرة، ع١٩، ١٩٩٥م.
٣١) اللسان والميزان أو التكوثر العقلي، طه عبد الرحمن، الناشر: المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء–المغرب، وبيروت–لبنان، ط١، ١٩٩٨م: ٢٦١.

٣٢) المظاهر اللغوية للحجاج مدخل إلى الحجاجيات اللسانية، رشيد الراضي، المجلة العربية للعلوم الإنسانية، م٣٤، ع١٣٤.
٣٣) معجم اكسفورد للتداولية، يان هوانغ، ترجمة وتقديم: هشام إبراهيم عبد الله الخليفة، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت–لبنان، ط١، ٢٠٢٠م.
٣٤) مناظرات علماء اللغة حتى القرن الخامس الهجري دراسة تداولية، عقيل نزار حسين، (مخطوطة رسالة ماجستير)، كلية الآداب، جامعة البصرة، العراق، ٢٠١٩م.
٣٥) المنحى التداولي في التراث اللغوي الأمر والإستفهام نموذجين، خديجة محفوظ محمد الشنقيطي، عالم الكتب الحديث، إربد– الاردن،ط١، ٢٠١٦م.
٣٦) المنحى التداولي في مشروع السكاكي (مفتاح العلوم)، مصطفى قدّوري، تطور النظرية اللسانية وآليات الدراسة التداولية، ركاز للنشر والتوزيع، الأردن، اربد، ٢٠٢١م.
٣٧) المنطق، الشيخ محمد رضا المظفر، دار الغدير، ايران، ط١٠، ٢٠١٥م.
٣٨) نظرية أفعال الكلام العامة (كيف ننجز الأشياء بالكلام)، جون اوستين، تج: عبد القادر قينيني، افريقيا الشرق، ١٩٩١م.
٣٩) نظرية افعال اللغة لدى الفيلسوف أوستين أسسها وحدودها الفلسفية، الحسن اخدوش، مجلة مؤمنون بلا حدود، ٢٠١٦م.
٤٠) نظرية الأفعال الكلامية بين فلاسفة اللغة المعاصرين والبلاغيين العرب، طالب سيد هاشم الطبطبائي، مطبوعات جامعة الكويت، ، الكويت، ١٩٩٤م.
٤١) نظرية الفعل الكلامي بين علم اللغة الحديث والمباحث اللغوية في التراث العربي والإسلامي، هشام عبد الله الخليفة، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت–لبنان، ط١، ٢٠٠٧م.
٤٢) التداولية أصولها وأتجاهاتها، جواد ختام، كنوز المعرفة، عمان، ط١، ٢٠١٦م.